الذكاء الاصطناعي من منظور الاستغراب
(قراءة نقدية حضارية للتقنية الغربية)

أ.فايـــزة فـــوزي عمـــر أزهـــر

باحثة دكتوراة - قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

المستخلص:

يهـدف هـذا البحـث إلى دراسـة الـذكاء الاصطناعـي مـن منظـور الاسـتغراب، دراسـة نقديـة حضاريـة تسـعى إلى تحليـل التقنيـة الغربيـة وكشـف بنيتهـا القيميـة والمعرفيـة، لنتبـيّن مـدى انسـجامها أو تعارضهـا مـع المنظومـة الأخلاقيـة الإسـلامية. وينطلـق البحـث مـن فرضيـة أن الـذكاء الاصطناعـي ليـس تقنيـة محايـدة، بـل هـو نتـاج بيئـة فكريـة غربيـة تعكـس روحهـا الفلسـفية القائمـة عـلى العقلانيـة المفرطـة، والرأسـمالية الرقمية.فاعتمـد البحـث عـلى المنهـج التحليـلي النقـدي المقـارن، بالاسـتناد إلى نصـوص مفكريـن عـرب ومسـلمين في ميـدان الاسـتغراب، ومقارنتهـا بالدراسـات الغربيـة المعـاصرة حـول الـذكاء الاصطناعـي، للوصـول إلى مـا يمكـن تسـميته بــ الاسـتغراب التقنـي، وهـو مـشروع يسـعى إلى نقـد التقنيـة الغربيـة مـن داخلهـا دون رفضهـا أو استنسـاخها.وتوصل البحـث إلى عـدد مـن النتائـج أبرزهـا: أنّ الـذكاء الاصطناعـي يمثـل تجلّيـاً جديـداً للهيمنـة المعرفيـة الغربيـة، وأنّ اسـتيعابه مـن منظـور اسـتغرابي يفتـح المجـال أمـام بنـاء مـشروع حضـاري بديـل قائـم عـلى «الحداثـة الأخلاقيـة» التـي توائـم بـين التقـدّم التقنـي والقيـم الإنسـانية. كـما أكـد البحـث أهميـة الانتقـال مـن التبعيـة التقنيـة إلى الاسـتقلال الإبداعـي عـبر تطويـر خوارزميـات عادلـة ثقافيًـا، وتوطـين التقنيـة بمـا يخـدم اللغـة العربيـة والهويـة الإسـلامية، ويُسـهم في تأسـيس سـيادة رقميـة تحفـظ الخصوصيـة وتدعـم القيـم الأصيلـة.

الكلـمات المفتاحيـة: الـذكاء الاصطناعـي- الاسـتغراب التقنـي- الاسـتشراق- الاسـتغراب- والدراسـات مـا بعـد الكولونياليـة

Artificial Intelligence from the Perspective of Occidentalism
(A Civilizational Critical Reading of Western Technology)

A.Faizah Fawzi Omar Azhar

Abstract:

This research aims to examine Artificial Intelligence (AI) from the perspective of Occidentalism—a critical civilizational study that seeks to analyze Western technology and uncover its underlying ethical and epistemological foundations, in order to determine the extent to which they align or conflict with the Islamic moral framework. The study is based on the premise that AI is not a neutral technology but rather a product of a Western intellectual environment that reflects its philosophical spirit, characterized by excessive rationalism and digital

capitalism.The research adopts an analytical, critical, and comparative methodology, drawing upon the works of Arab and Muslim thinkers in the field of Occidentalism and comparing them with contemporary Western studies on AI. This approach aims to formulate what can be termed Technological Occidentalism—a project that critiques Western technology from within, without rejecting or merely replicating it.The study reaches several key conclusions, most notably that AI represents a new manifestation of Western epistemic hegemony, and that understanding it through an Occidentalist lens opens the way for constructing an alternative civilizational paradigm grounded in "ethical modernity," which harmonizes technological advancement with human and moral values. Furthermore, the research emphasizes the importance of transitioning from technological dependency to creative autonomy through the development of culturally fair algorithms and the localization of technology to serve the Arabic language and Islamic identity, thereby establishing digital sovereignty that preserves cultural integrity and upholds authentic values.

Keywords: AI-Technological Occidentalism-Orientalism-Occidentalism-Postcolonial Studies

مقدمة:

يشكل الاستغراب أحد أبرز المفاهيم الفكرية المعاصرة التي سعت إلى إعادة التوازن المعرفي بين الشرق والغرب، بعد قرون من هيمنة الاستشراق الذي قدّم الغرب فيه صورة مشوهة عن الإسلام والعالم العربي، فلم يكن الاستغراب مجرد رد فعل على الاستشراق، بل هو مشروع نقدي يسعى إلى دراسة الغرب من منظور «الآخر»؛ أي من منظور حضارات لم تتشكل داخل التجربة الأوروبية الحديثة، وذلك بهدف تجاوز المركزية الغربية وإنتاج معرفة بديلة أكثر توازنًا.

كما ينظر له بوصفه محاولة متأخرة لتحقيق مقصد قرآني أصيل، هو التعارف بين الشعوب والأمم، إلا أنّ المسلمين في العصر الحديث لم يُولوا هذا البعد ما يستحقه من عناية، مما جعلهم مادةً للبحث الغربي الذي استطاع أن ينفذ إلى تفاصيل واقعهم بدقة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[سورة الحجرات آية 13]. ومع التحولات التكنولوجية الهائلة التي يشهدها العالم اليوم، يبرز «الذكاء الاصطناعي» بوصفه أهم إنجاز تقني في العقود الأخيرة، بل وأحد أعمدة الحضارة الغربية المعاصرة، فالذكاء الاصطناعي ما هو إلا انعكاس لمنظومة قيم ومفاهيم ارتبطت بنشأته في بيئة غربية رأسمالية ليبرالية، ما يجعله حاملًا لملامح معرفية مهولة، وهنا تتجلى أهمية الربط بين الاستغراب والذكاء الاصطناعي: وكيف يمكن أن يكون هذا المنتج التقني الغربي موضوعًا للاستغراب، أي موضوعًا للقراءة النقدية والتحليل من خارج إطاره

الثقافي الأصلي؟ ومن خلال ما ذكرناه نطرح إشكالية هذا البحث من سؤال رئيسي:

كيف يمكننا توظيف مشروع الاستغراب لفهم الذكاء الاصطناعي باعتباره منتجًا غربيًا يحمل أبعادًا معرفية وعلمية يخدم المجتمع المسلم؟

ومن هذا السؤال تتفرع مجموعة من التساؤلات:

كيف تُعيد التقنيات الغربية صياغة علاقة الشرق بالغرب؟

ما هو مفهوم الاستغراب وأبعاده الفكرية والحضارية؟

كيف يعكس الذكاء الاصطناعي منظومة القيم الغربية؟

ما التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على المجتمعات العربية والإسلامية؟

وهل يمكن الحديث عن «استغراب تقني» يفتح المجال لبناء رؤية حضارية بديلة في التعامل مع هذه التقنية؟

وتتجلى أهمية هذا البحث في أمرين:

أنه يربط بين الفكر النقدي الحضاري (الاستغراب) وبين أحد أبرز التحولات التكنولوجية في عصرنا (الذكاء الاصطناعي)، وهو ما يفتح أفقًا جديدًا للدراسات الفكرية المعاصرة.

كما أنه يقدم رؤية بديلة تسعى إلى تجاوز التبعية التقنية، من خلال قراءة الغرب عبر منتجاته، بدلًا من الاكتفاء باستهلاك هذه التقنية دون ضابط أو عي بخطورة أثرها، كما أنه من غير المنطقي رفضها بشكل مطلق.

منهجية البحث:

ستكون تحليلية نقدية مقارنة، حيث نعتمد على النصوص الأساسية في مشروع الاستغراب ونقارنها بالدراسات المعاصرة حول الذكاء الاصطناعي، لنخلص في النهاية إلى إطار حضاري جديد يمكن تسميته بـ «الاستغراب التقني».

وبناءً على ذلك، جاء تقسيم البحث على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، ومنهج البحث.

الفصل الأول: الإطار النظري للاستغراب

وفيه مبحثين: الأول: مفهوم الاستغراب (النشأة – التطور – تعريفه وأبعاده-أهدافه- ضوابطه- أهميته)، والثاني: مقارنة الاستغراب بالاستشراق والدراسات ما بعد الكولونيالية.

الفصل الثاني: الذكاء الاصطناعي كمنتج غربي

وفيه مبحثين الأول: النشأة والتطور التاريخي للذكاء الاصطناعي، والثاني: الذكاء الاصطناعي والهيمنة المعرفية.

الفصل الثالث: نحو استغراب تقني

وفيه مبحثين: الأول: مفهوم الاستغراب التقني.

أما الثاني: فرص توظيف الاستغراب التقني من خلال الذكاء الاصطناعي.

الخاتمة: وتتضمن النتائج التي توصلت لها الدراسة، وأهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة.

الفصل الأول: الإطار النظري للاستغراب:

المبحث الأول: نشأة مفهوم الاستغراب وتطوره:

ظهر مصطلح الاستغراب في الساحة الفكرية العربية والإسلامية بوصفه ردًا نقديًا على حركة الاستشراق التي هيمنت على إنتاج المعرفة حول الشرق، وإذا كان الاستشراق قد مثّل مشروعًا معرفيًا غربيًا هدفه دراسة الشرق وتفسيره في ضوء معايير أوروبية، فإن الاستغراب جاء كمحاولة لإعادة صياغة العلاقة المعرفية بين الشرق والغرب، بحيث يصبح الغرب موضوعًا للدراسة والتحليل في ضوء معايير عربية إسلامية حيادية. وارتبطت نشأة هذا المفهوم بمشروع المفكر المصري «حسن حنفي»([1]) الذي طرحه في كتابه «مقدمة في علم الاستغراب»، حيث دعا إلى تحويل الغرب من مركز معرفي مطلق إلى موضوع معرفي قابل للدراسة والتحليل والنقد مثل أي حضارة أخرى.

بل إن النظر إلى الغرب من زاوية الاستغراب أخرجه من هالته التي ظلت لقرون نموذجًا عالميًا مطلقًا، ووضعه في إطاره الصحيح كتجربة تاريخية نشأت في ظروفها الخاصة، ويمكن إعادة قراءتها وفهمها من منظور مختلف، كما أن فكرة الاستغراب وجدت صدى في مشاريع أخرى غير عربية، مثل دراسات ما بعد الكولونيالية([2]) التي طرحها إدوارد سعيد([3]) في كتابه الاستشراق؛ موضحًا أن المعرفة التي صاغها الغرب عن الشرق لم تكن محايدة، بل تحولت إلى وسيلة للهيمنة وإحكام السيطرة الثقافية، ورغم أن سعيد لم يستخدم لفظ «الاستغراب»، فإن مشروعه شكل خلفية فكرية أساسية لبلورة هذا الحقل، فنظرية ما بعد الكولونيالية تعد علمًا معرفيًا جديدا، لا يتجاوز تاريخ ظهوره أربعة عقود، ويؤرخ له بصدور كتاب «الاستشراق» لإدوارد سعيد سنة 1978م وقد شكّل هذا الكتاب نقطة انطلاق لتدشين حقل دراسات ما بعد الكولونيالية، باعتباره مجالًا معرفيًا يركز على الحقبة الاستعمارية وما ارتبط بها من دراسات، موجّهًا نقدًا لظواهر الاستعمار بمختلف أشكالها، ولا سيما الاستعمار الثقافي، كما يهتم هذا الحقل بالكشف عن البنى الفكرية والثقافية التي أسست للمشروع الإمبريالي منذ بدايات القرن التاسع عشر، وما زالت آثاره ممتدة حتى اليوم([4]).

أولًا: تعريف الاستغراب:

المفهوم اللغوي: الاستغراب مقابل الاستشراق، أي النظر إلى الغرب من خلال عدسة غير غربية ([5]).

مفهوم اصطلاحي: دراسة الغرب (ثقافته، تاريخه، قيمه) من زاوية «الآخر» الشرقي/العربي/الإسلامي، سواءً من منظور نقدي أو تحليلي أو تفسيري. وعليه يمكن تعريف الاستغراب بأنه: مشروع نقدي حضاري يهدف إلى دراسة الغرب في أبعاده التاريخية والثقافية والفكرية من منظور مغاير للمركزية الغربية، وذلك بغرض تجاوز التبعية وإنتاج معرفة بديلة ([6]).

ويتضمن الاستغراب عدة أبعاد أساسية:

البعد المعرفي: إعادة النظر في المفاهيم الغربية الكبرى (العقل، الحرية، التقدم، الحداثة) وفحصها في ضوء خبرات حضارية أخرى.

البعد النقدي: كشف التناقضات الكامنة في التجربة الغربية، مثل الجمع بين شعارات حقوق الإنسان وممارسات الاستعمار.

البعد الحضاري: تحرير العلاقة بين الشرق والغرب من الثنائية الصدامية، والسعي إلى

صياغـة تفاعـل متـوازن يراعـي خصوصيـة كل طـرف.

البعـد التطبيقـي: نقـل الاسـتغراب مـن مسـتوى التنظـير إلى مجـال الدراسـات التطبيقيـة، مثـل دراسـة صـورة الغـرب في الأدب العـربي، أو تحليـل السياسـات الغربيـة تجـاه الـشرق.

ثانيًا: أهداف الاستغراب:

يسعى علم الاستغراب إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها:

1. تفكيك المركزية الأوروبية:

لا يقتـصر الأمـر عـلى رفـض الادعـاء الغـربي باحتـكار إنتـاج المعرفـة، بـل يتعـداه إلى تحليـل الجـذور التاريخيـة والفلسـفية التـي جعلـت الغـرب يُنصّـب نفسـه مرجعًـا وحيـدًا للحقيقـة والمعرفـة الإنسـانية، هـذا التفكيـك يكشـف البنيـة الاسـتعلائية التـي أقصـت مسـاهمات الحضـارات الأخـرى، ويُـبرز أن المعرفـة الإنسـانية تراكميـة، أسـهمت فيهـا جميـع الثقافـات.

2. إعادة التوازن الحضاري:

يهـدف هـذا المسـار إلى تحريـر الفكـر العـربي والإسـلامي مـن التبعيـة الذهنيـة للغـرب، وذلـك عـبر إنتـاج معرفـة بديلـة تسـتند إلى تـراث الأمـة وخبراتهـا التاريخيـة، وتنفتـح في الوقـت ذاتـه عـلى المنجـز الإنسـاني المعـاصر، فإعـادة التـوازن لا تعنـي الانغـلاق بـل المشـاركة الفعالـة في صياغـة مسـار حضـاري عالمـي أكـثر عـدلًا وتعـددًا.

3. بناء وعي نقدي للغرب:

لا يقـوم هـذا الوعـي عـلى الرفـض المطلـق أو الانبهـار غـير المـشروط، بـل عـلى فهـم الغـرب في سـياقه التاريخـي والثقـافي والسـياسي، وتحليـل تناقضاتـه ونقـاط قوتـه وضعفـه، هـذا الوعـي النقـدي يتيـح لنـا التعامـل مـع الغـرب كـ "آخـر» لإيجـاد منصـة للحـوار الحضـاري قائمـة عـلى قاعـدة النديـة والمماثلـة في المسـتويات لا التبعيـة والدونيـة.

ثالثًا: ضوابط دراسة علم الاستغراب:

1. الموضوعيـة والنزاهـة العلميـة: أي التحـرر مـن الأحـكام المسـبقة والانطـلاق مـن تحليـل علمـي قائـم عـلى الأدلـة، إذ يؤكـد مالـك بـن نبـي([7]) بـأن «المعرفـة لا تتحقـق إلا إذا تحـررت مـن الانفعـال»([8]).
2. المنهجيـة النقديـة: ضرورة اسـتخدام أدوات النقـد التاريخـي والفلسـفي لفهـم الظواهـر الغربيـة، بعيـدًا عـن النقـل أو التبعيـة الفكريـة.
3. التكامـل المعـرفي: المـزج بـين العلـوم الاجتماعيـة والتاريخيـة لفهـم الغـرب كظاهـرة شـاملة، لا مجـرد قـراءة جزئيـة.
4. المقارنـة الحضاريـة: عقـد المقارنـات بـين التجربـة الغربيـة والتجربـة الإسـلامية بـروح الموازنـة لا بـروح الاستنسـاخ. وقـد أشـار عبد اللـه العـروي([9]) في كتابـه مفهـوم التاريـخ: «أن المقارنـة التاريخيـة شرط لفهـم التطـور الحضـاري»([10]).
5. الالتـزام بالقيـم الإسـلامية: بحيـث يكـون الاسـتغراب أداة لفهـم الآخـر لا لتذويـب الـذات فيـه، بـل لإنتـاج معرفـة أصيلـة تخـدم مـشروع النهضـة.

رابعاً: أهمية الاستغراب في السياق المعاصر:

تبرز أهمية الاستغراب في عصر العولمة الغربية التي تسعى إلى فرض نموذج معرفي وثقافي موحَّد، وهو ما يضع العالم العربي والإسلامي أمام تحديات حقيقية تمسّ الهوية والسيادة المعرفية، ومن ثمّ، فإن بناء وعي نقدي بالغرب وآلياته الفكرية يعدّ ضرورة لفهم هذه الهيمنة وتفكيكها، تمهيدًا لإيجاد بدائل حضارية أصيلة تعبّر عن الذات.

كما أنّنا في صدد مشروع إعادة بناء الحضارة الإسلامية لا يمكن أن نغفل عن دراسة الحضارات الأخرى، وفي مقدمتها الحضارة الغربية، باعتبارها العامل الأبرز في تشكيل المشهد المعرفي والتقني المعاصر، ومن هنا تبرز أهمية نشأة علم الاستغراب، وبما أن الحضارة الغربية الحديثة – الأوروبية والأمريكية – هي المسيطرة اليوم على الصعيدين العلمي والفكري؛ الأمر الذي يحتم على المسلمين دراستها دراسة موضوعية متعمقة تكشف مرتكزاتها الحضارية. ولعلّ في ذلك استعادة لنهجٍ سلكه الغرب نفسه عند بدايات نهضته، إذ انفتح على التراث الإسلامي واستفاد من منجزاته في مجالات الفكر والعلم، بما قدّمه مفكرون كبار كابن خلدون والمسعودي والبيروني وابن النفيس. وعليه، فإن الانخراط في دراسة الغرب يمثل خطوة استراتيجية لفهم حقيقته وبناء وعي حضاري قادر على موازنته. والجدير بنا ألا نُغفِل قيام الحضارات الإنسانية على مبدأ التفاعل والتبادل المعرفي، حيث أسهم هذا التلاقح في إثراء التجربة البشرية عبر العصور. ومن ثم، فإن مشروع بناء حضارة إسلامية معاصرة ومتميزة لا يتحقق إلا بالانفتاح على الحضارات الأخرى، وفي مقدمتها الحضارة الغربية التي أصبحت أفكارها وتقنياتها جزءًا من حياة الناس اليومية، ويستند هذا الانفتاح إلى مرتكز ديني راسخ يحث على طلب الحكمة والمعرفة أينما وُجدت، كما فعل فلاسفة الإسلام قديمًا كالفارابي وابن سينا وابن رشد، وفي ظل التحولات الراهنة التي جعلت العالم قرية صغيرة بفعل الثورة التقنية والمعلوماتية، تبرز الحاجة إلى التفاعل الواعي مع الآخر على قدر كبير من المعرفة، ليسهم ذلك في تجاوز ثنائية «المركز والأطراف» نحو شراكة حضارية متكافئة[11].

المبحث الثاني: الاستغراب وعلاقته بالاستشراق والدراسات ما بعد الكولونيالية:

من الضروري النظر إلى الاستغراب في سياق تفاعله مع الاستشراق والدراسات ما بعد الكولونيالية:

علاقته بالاستشراق: يمثل الاستغراب الوجه الآخر للاستشراق، فإذا كان الاستشراق يدرس «الشرق» بعيون غربية، فإن الاستغراب يدرس «الغرب» بعيون عربية وإسلامية، ولكن لم يعد الاستشراق في صورته الكلاسيكية القائم على تحقيق المخطوطات أو دراسة الحضارة الإسلامية بمنهجية تقليدية هو العامل الرئيسي في تشكيل صورة الإسلام والمسلمين في عيون الغرب، بل أعاد إنتاج نفسه في أشكال أكثر حداثة عبر مراكز الأبحاث والمعاهد الأكاديمية والدراسات الاستراتيجية، التي تمارس دورًا أكثر تأثيرًا، إذ تساهم في صياغة السياسات العامة للدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، تجاه العالمين العربي والإسلامي[12]. وفي القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، لعبت مراكز الفكر (Think Tanks) الأمريكية مثل RAND Corporation وBrookings Institution وCarnegie Endowment for International Peace أدوارًا محورية في إنتاج معرفة عن الإسلام والمسلمين تُقدَّم لصنّاع القرار باعتبارها معرفة «علمية»، لكنها في حقيقتها توظَّف لأهداف

سياسية واستراتيجية، فقد ركّزت تقارير RAND مثلاً على دراسة الحركات الإسلامية وسبل «إعادة تشكيلها» بما يتوافق مع مصالح الولايات المتحدة، وطرحت تصنيفات بين «الإسلام المعتدل» و«الإسلام المتشدد»، وهي تصنيفات وظيفية أكثر منها معرفية([13]).

كذلك، أولت مؤسسة بروكينغز اهتمامًا واسعًا بقضايا «الإصلاح في الشرق الأوسط» وربطها بمفاهيم الديمقراطية الغربية، وهو ما يعكس امتدادًا للرؤية الاستشراقية ولكن في ثوب جديد ([14]). والملاحظ أن هذه المراكز لا تقتصر في عملها على التحليل الأكاديمي، بل تمارس وظيفة مزدوجة تجمع بين «الإنتاج المعرفي» و«التوجيه السياسي»، فتعمل كجسر بين الدوائر الأكاديمية وصناع القرار، وهو ما يجعلها أكثر تأثيرًا من الاستشراق التقليدي، ومن هنا يمكن القول إن «الاستشراق الجديد» قد انتقل من الجامعات إلى مراكز الأبحاث، ومن فضاء التحقيق إلى فضاء صناعة القرار والسياسة الدولية. ويشير الدكتور حسن حنفي، في سياق نقده للفكر الشرقي الحديث، إلى أن أبرز مواطن الخلل عند عدد من المفكرين غير الأوروبيين الذين انشغلوا بترجمة المؤلفات الغربية وشرحها، لم يكن في جهدهم العلمي ذاته، وإنما في الطريقة التي تعاملوا بها مع تلك النصوص، فقد تبنّوها تبنيًا كاملاً، واعتبروها مرجعية فكرية شاملة، وكأن الحضارة الأوروبية هي النموذج العام والوحيد للبشرية جمعاء، متغافلين عن خصوصيات حضاراتهم وثقافاتهم المحلية، وإمكان مساهمتها المستقلة في بناء الوعي الإنساني المشترك ([15]).

علاقته بما بعد الكولونيالية: يشترك علم الاستغراب مع دراسات ما بعد الكولونيالية في نقد السيطرة الغربية وتحليل آثارها الفكرية والثقافية، غير أنّ الاستغراب يتميّز بكونه ينطلق من رؤية حضارية أصيلة تستمدّ مرجعيتها من البيئة العربية والإسلامية، في حين تصدر دراسات ما بعد الكولونيالية في الغالب من الدوائر الأكاديمية الغربية ذاتها، مما يجعلها محكومة بإطارها المعرفي الغربي، كما تجدر الإشارة إلى أنّ مصطلح «ما بعد الكولونيالية» يحمل قدرًا من التضليل ؛ إذ يوحي بانتهاء مرحلة الاستعمار، بينما في الحقيقة أنه مستمرّ بأشكال جديدة تتجلّى في صور الهيمنة الاقتصادية والثقافية والإعلامية، فلاحقة «ما بعد» لا تدلّ على تجاوز الاستعمار ، بل تمثّل غطاءً لغويًا يوظَّف لتجميل استمراره وتبرير نفوذه بوسائل أخرى أكثر فعالية وتأثيرًا([16]).

ومن هنا تتضح الفروق الجوهرية بين هذه الاتجاهات الثلاثة:

الاستشراق: ينطلق من مركزية غربية تستعلي على الشرق وتؤطره ضمن تصورات استعمارية.

ما بعد الكولونيالية: تمثل نقدًا داخليًا لتلك المركزية، لكنها لا تنفكّ عن جذورها الغربية.

الاستغراب: يسعى إلى تجاوز النموذج الغربي بأكمله، من خلال تأسيس معرفة نابعة من الذات الحضارية الإسلامية والعربية، وإعادة قراءة الغرب بمعايير مغايرة تقوم على الندية والعدالة المعرفية.

خلاصة هذا الفصل:

1- أن الاستغراب ليس مجرد ردة فعل انفعالية على مشروع الاستشراق، بل هو مشروع حضاري يسعى إلى نقد الغرب وفهمه من منظور مغاير، مع فتح المجال أمام بناء معرفة متوازنة تتجاوز التبعية.

2- إن الاستغراب يشكّل المرحلة الأحدث والأكثر استقلالًا في مسار النقد الحضاري للغرب، لأنه لا يكتفي بتفكيك خطاب الاستشراق كما فعلت دراسات ما بعد الكولونيالية، بل يعمل على بناء بديل معرفي أصيل يستمد أدواته من التراث الإسلامي والعربي، ويطمح إلى تجاوز الثنائية «الشرق/الغرب» نحو رؤية إنسانية متكافئة.

3- أنّ دراسات ما بعد الكولونيالية، في إطارها الغربي، لم تُنهِ مشروع الاستعمار بقدر ما أسهمت في إعادة إنتاجه فكريًا وثقافيًا ضمن قوالب جديدة، ومن ثمّ تبرز الحاجة إلى تأسيس نقد معرفي مستقل يتمثّل في علم الاستغراب، بوصفه مشروعًا ينطلق من تجارب الشعوب وخصوصياتها الحضارية، لا من النماذج الغربية الجاهزة أو أطرها الفكرية المهيمنة.

الفصل الثاني: الذكاء الاصطناعي كمنتج غربي:

المبحث الأول: النشأة والتطور التاريخي للذكاء الاصطناعي:

يُعَدّ الذكاء الاصطناعي (AI) ميدانًا علميًا متعدّد التخصصات يجمع بين التقنيات والأساليب التي تهدف إلى ابتكار أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلّب ذكاءً مشابهًا للبشر، ومع تطوّر هذا الحقل، ظهرت تعريفات متنوّعة قدّمها باحثون ومؤسسات مختلفة، تعكس الطبيعة المتغيّرة لهذا المجال وتنوّع الرؤى فيه. ويُعدّ مؤتمر دارتموث الذي عُقد عام 1956م بكلية دارتموث في الولايات المتحدة، نقطة الانطلاق الفعلية لتأسيس الذكاء الاصطناعي كمجال علمي مستقل، وقد عرّف المشاركون الذكاء الاصطناعي آنذاك بأنه: «محاكاة أي جانب من جوانب الذكاء البشري أو التعلم»، وهو تعريف وضع الأساس للأبحاث الأولى في هذا المجال، التي ركزت على محاولة تقليد القدرات الإدراكية للإنسان ([17]). وقد اقترح عالم الرياضيات والحاسوب البريطاني آلان تورينج([18]) في عام 1950 وسيلة عملية لتحديد ما إذا كانت الآلة تمتلك ذكاءً، تُعرف بـ اختبار تورينج([19])، وينص الاختبار على أن الآلة تُعتبر ذكية إذا لم يتمكن الإنسان من التمييز بين ردودها وردود الإنسان أثناء محادثة طبيعية، ولا يزال هذا الاختبار حتى اليوم مرجعًا رئيسًا في تقييم قدرات الأنظمة الذكية.

أما جون مكارثي ([20])، أحد مؤسسي هذا العلم، فقد قدّم تعريفًا أكثر شمولًا عام 1955م، حيث وصف الذكاء الاصطناعي بأنه علم وهندسة صنع الآلات الذكية، ويبرز هذا التعريف الطابع المزدوج للذكاء الاصطناعي بوصفه مجالًا علميًا يقوم على البحث، وهندسيًا يعتمد على التطبيق والتصميم. ومن خلال التطور السريع للتقنيات الرقمية، قدّم باحثان معاصران هما ستيوارت راسل([21]) وبيتر نورفيغ([22]) تعريفًا منطقيًا، إذ وصفا الذكاء الاصطناعي بأنه: «دراسة الوكلاء الذين يتلقّون إدراكات من بيئتهم ويؤدّون أفعالًا استجابةً لها»، ويركّز هذا المفهوم على فكرة «الوكيل الذكي» الذي يتفاعل مع محيطه بطريقة ديناميكية قائمة على التحليل واتخاذ القرار([23]). وفي السنوات الأخيرة، اكتسبت الاعتبارات الأخلاقية أهمية متزايدة في سياق تطوير الذكاء الاصطناعي، وتُعرّف منظمات مثل شراكة الذكاء الاصطناعي (Partnership on AI) هذا المجال بأنه: «مجموعة من التقنيات القادرة على أداء مهامٍ تستلزم عادةً قدرات بشرية، مثل الرؤية، وفهم اللغة، واتخاذ القرارات، مع التشديد على ضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية والشفافية والمسؤولية في تطوير هذه الأنظمة».

أولًا: القيم الكامنة في الذكاء الاصطناعي:

رغم أن الذكاء الاصطناعي يبدو تقنية محايدة، إلا أنه يعكس منظومة قيمية غربية، أبرزها:

العقلانية المفرطة: إذ يُبنى الذكاء الاصطناعي على فكرة أن كل ظاهرة يمكن تحويلها إلى بيانات وخوارزميات قابلة للمعالجة، ما يعكس الإيمان الغربي بقدرة العقل على تفسير كل شيء.

الفردانية: كثير من تطبيقات الذكاء الاصطناعي (مثل وسائل التواصل الاجتماعي أو نظم التوصية) تركّز على تفضيلات الفرد ورغباته، بما يتماشى مع النزعة الليبرالية الغربية.

الرأسمالية الرقمية: يرتبط الذكاء الاصطناعي ارتباطًا وثيقًا ببنية الرأسمالية الرقمية التي تقوم على تحويل البيانات إلى سلعة اقتصادية تُدرّ الأرباح عبر تحليلها واستثمارها تجاريًا. وقد صاغت الباحثة شوشانا زوبوف([24]) هذا النمط من الاقتصاد بمصطلح «رأسمالية المراقبة» (Surveillance Capitalism)، لتصف من خلاله الآليات التي تُحوِّل سلوك الأفراد ومعلوماتهم الشخصية إلى موارد تُستغل في توجيه القرارات وتعظيم المكاسب في السوق الرقمية ([25]).

النزعة التوسعية والسيطرة: نشأ الذكاء الاصطناعي في بيئة مرتبطة بالمؤسسة العسكرية، ولا يزال يُستخدم في أنظمة المراقبة والطائرات المسيّرة، ما يجعله أداة للهيمنة الجيوسياسية.

ثانيًا: النقد الأخلاقي للذكاء الاصطناعي:

أثارت تطبيقات الذكاء الاصطناعي جدلاً أخلاقيًا واسعًا، حتى داخل المجتمعات الغربية نفسها، حول عدد من القضايا المحورية، من أبرزها:

- الخصوصية: إذ تؤدي تقنيات المراقبة الشاملة إلى انتهاك الحرية الفردية.
- التمييز والتحيز: فالخوارزميات المدخلة ليست محايدة، بل قد تعكس ميولًا سياسيًا أو عنصرية متجذّرة في ثقافة صانعيها.
- العمل والبطالة: إذ تهدد التقنيات الحديثة والروبوتات بإلغاء ملايين الوظائف وتحويل الإنسان إلى عنصر مهمش في دورة الإنتاج.
- انعدام الهوية الإنسانية: حيث يتصاعد الجدل حول حدود العلاقة بين الإنسان والآلة، والخشية من تراجع القيم الروحية والأخلاقية أمام التقدم التقني ([26]).

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي والهيمنة المعرفية:

مثل الذكاء الاصطناعي في العصر الحديث أداة مركزية يستخدمها الغرب لترسيخ سطوته على العالم، ويتجلى ذلك في عدة مظاهر مترابطة، أبرزها:

1. تحولت البيانات الرقمية إلى مورد استراتيجي يعادل في أهميته الموارد الطبيعية؛ فامتلاك القدرة على جمعها وتحليلها يمنح أصحابه نفوذًا واسعًا في توجيه سلوك الأفراد والمجتمعات، مما جعل الشركات الغربية الكبرى تحتكر هذا المجال، مما يجعلها تتحكم في البنية التحتية للمعرفة والاتصال عالميًا.
2. لم تكن الخوارزميات أدوات تقنية محايدة، بل تجسّد منظومة القيم والتصورات الثقافية لمن صمّمها. فهي قد تُعيد إنتاج التحيزات الغربية تجاه الثقافات الأخرى، مما يرسخ صورة نمطية عن «الآخر» ضمن فضاء رقمي يزعم الحياد.

3. يُسهم الاستعمار الرقمي في استخدام الذكاء الاصطناعي لفرض أنماط فكرية وثقافية غربية على المجتمعات الأخرى، مما يؤدي إلى تهميش الخصوصيات المحلية، وإعادة تشكيل وعي الشعوب وفق نموذج العولمة الحديثة، ليصبح بذلك امتدادًا جديدًا للاستعمار التقليدي بأسلوب رقمي.
4. بفضل السيطرة على المنصات الرقمية وآليات تحليل البيانات، بات بالإمكان توجيه النقاشات العامة وصناعة المواقف السياسية والاجتماعية، كما ظهر جليًا في الانتخابات الغربية والأزمات الدولية، حيث تُستثمر الخوارزميات في هندسة الوعي العام بما يخدم مصالح القوى المهيمنة.

وبالتالي فإن نفوذ الغرب عبر الذكاء الاصطناعي لا يُعد مجرد تفوق تقني، بل يمثل مشروعًا حضاريًا يسعى إلى إعادة تشكيل الإنسان والعالم وفق المنظور الغربي للمعرفة، ومن هنا تبرز الحاجة إلى قراءة نقدية «استغرابية» لهذا النفوذ الرقمي. وبالإشارة إلى الخوارزميات التي تعد جوهر أنظمة الذكاء الاصطناعي الحديثة، نجدها تتأثر فعليًا بالبنى الثقافية والاجتماعية التي صُمّمت في سياقها الغربي، بما أن معظم التقنيات الرقمية الكبرى نشأت في الغرب، فمن الطبيعي أنها حمِّلت بأنماطٍ معرفية وقيمٍ تنتمي إلى الثقافة الغربية، فتغدو نتائجها انعكاسًا غير مباشر لهيمنة تلك الثقافة. وبالإشارة إلى الخوارزميات التي تعد جوهر أنظمة الذكاء الاصطناعي الحديثة، نجدها تتأثر فعليًا بالبنى الثقافية والاجتماعية التي صُمّمت في سياقها الغربي، بما أن معظم التقنيات الرقمية الكبرى نشأت في الغرب، فمن الطبيعي أنها حُمِّلت بأنماطٍ معرفية وقيمٍ تنتمي إلى الثقافة الغربية، فتغدو نتائجها انعكاسًا غير مباشر لهيمنة تلك الثقافة. وتتضح جذور التحيّز الثقافي الغربي في مراحل بناء الخوارزميات من خلال:

جمع البيانات: إذ تعتمد النماذج على محتوى رقمي يتكوّن أغلبه من مواد إنجليزية وغربية المنشأ، مما يجعل الرؤية الغربية للعالم هي الأكثر تمثيلًا في بيانات التدريب، في حين تُمثَّل الثقافات الأخرى تمثيلًا محدودًا أو مشوهًا. ويؤدي هذا إلى ما يسميه الباحثون «الانحياز البنيوي»، حيث تصبح المفاهيم والقيم الغربية أكثر حضورًا في بنية النموذج اللغوي ذاته ([27]).

التمثيل الداخلي للمفاهيم (Representations): عند تحويل الكلمات إلى متجهات رقمية، يُبنى «فضاء لغوي» يعكس العلاقات الإحصائية في البيانات. وبما أنّ النصوص الغربية أكثر وفرة، فإن العلاقات التي تعبّر عن القيم الغربية تُصبح أكثر قوة، ما يجعل المفاهيم الأخرى تظهر في مواقع هامشية أو مُسطَّحة ثقافيًا ([28]).

الضبط والمعايرة (Fine-Tuning): غالبًا ما تُضبط النماذج بناءً على أسئلة وتجارب مصدرها مستخدمون غربيون، مما يجعل الإجابات المتمركزة حول القيم الغربية هي «الطبيعية» في نظر النظام ([29]).

التقييم والتغذية الراجعة: تُختبر النماذج عادةً على مقاييس طُوّرت في جامعات غربية، فيُعدّ «النجاح» ما وافق معاييرها، فتترسخ الهيمنة الثقافية عبر معايير الأداء نفسها ([30]).

الارتباط الإحصائي المنحاز: الكلمات والمفاهيم الغربية تتكرّر أكثر، فترتبط إيجابيًا مع صفاتٍ كالحداثة والعقلانية، بينما تُربط المفاهيم غير الغربية بالتقليدية أو السلبية ([31]).

حلقة التكرار (Feedback Loop): مع الاستخدام المتواصل، يُعاد تغذية النموذج بنتائج منحازة، فيتفاقم الانحياز الثقافي عبر الزمن.

ودلالة على ما ذكر نورد بعض الأمثلة التطبيقية:

خوارزميات البحث بالصور (Google Images):

في بحث "Beyond Algorithmic Bias: A Socio-Computational Interrogation of the Google Search by Image Algorithm" قام الباحثون بإدخال صور لأشخاص من أعراق وأجناس متعددة، ووجدوا أن الخوارزمية غالبًا تعطي أوصافًا عامة أو نمطية للأشخاص غير البيض في حين تعطِي أوصافًا أكثر تحديدًا وإيجابية للرجال البيض. يُشير البحث إلى أن هذا النمط يعكس البنى الثقافية والاهتمامات التي صُمّم من أجلها النظام ([32]).

التوصيات في منصّات التواصل الاجتماعي:

مثال من Twitter: في إحدى التحقيقات، وُجد أن خوارزمية اقتصاص الصور التلقائي تميل إلى إظهار الوجوه الشابة والنحيفة، وبتفضيل معين للأوجه البيضاء، كما أن النص الإنجليزي كان مفضلاً على النص العربي في بعض الحالات ([33]).

ومن أجل تخفيف هذا التجذر والتحيز وجب علينا من منظور استغرابي:

1- تنويع البيانات: جمع بيانات غنية من لغات وثقافات متنوعة، ليس فقط من المحتوى الغربي.

2- تصميم متعدد القيم (ngiseD eulavitluM): جعل الهدف (noitcnuf ssol) أو معايير الأداء تأخذ في الحسبان تنوّع القيم الثقافية، وليس مجرد الأداء الكمي على الغالبية.

3- التقييم المتعدد الثقافات: استخدام مجموعات اختبار تمثيلية من خلفيات ثقافية متنوعة، وليس فقط من الدول الغربية.

4- مراجعة بشرية ثقافية: تضمين خبراء من ثقافات مختلفة في مراحل التصميم والتقييم.

5- المرونة والتخصيص (noitazilanosreP): السماح للمستخدمين بضبط النموذج أو تهيئته وفقًا لثقافاتهم الخاصة.

6- التفسير القابل للتكيف (ytilibanialpxE evitpadA): في نظم الذكاء التفسيري، مراعاة الاختلافات في كيفية فهم التفسيرات بين الثقافات. (هذا ما يُشير إليه بحث "saiB larutluC ni elbanialpxE IA hcraeseR").

تلك الإجراءات تمثل خطوات عملية نحو خوارزميات «عادلة ثقافيًا» تُعيد التوازن في الإنتاج المعرفي العالمي.

خلاصة الفصل الثاني:

1- إن تنوّع تعريفات الذكاء الاصطناعي يعكس طبيعته المتجددة، وتطور الفهم البشري له من مجرد محاولة لمحاكاة الذكاء الإنساني إلى رؤية أوسع تشمل الجوانب المعرفية والأخلاقية والاجتماعية، فهو اليوم ليس فقط علمًا لصنع الآلات الذكية، بل مشروعًا حضاريًا يسعى إلى التوفيق بين الابتكار والمسؤولية الإنسانية.

2- هيمنة المرجعية الغربية في التأسيس المفاهيمي للذكاء الاصطناعي.

3- تبين لنا أن الذكاء الاصطناعي امتدادًا للاستعمار المعرفي، بل وسيلة لإعادة إنتاج الهيمنة

الغربية عبر التحكم في تدفقات البيانات، وصياغة الوعي الجمعي العالمي وفق النموذج الثقافي الغربي، وهو ما يمكن تسميته بـ "الاستعمار الرقمي».

4- أثبتت دراسات متعددة أن الخوارزميات تعيد إنتاج الانحيازات السائدة في ثقافة مبرمجيها، حيث تنحاز للغات، والقيم، والصور الغربية، مما يؤدي إلى تمثيل ناقص أو مشوه للثقافات الأخرى، وبالتالي تعميق الفجوة المعرفية بين المركز الغربي والأطراف.

5- الحاجة إلى مقاربة استغرابية لإعادة التوازن المعرفي.

الفصل الثالث: نحو استغراب تقني:

المبحث الأول: مفهوم الاستغراب التقني:

أولا: ماهية الاستغراب التقني:

هو موقف نقدي معرفي يهدف إلى تفكيك البنية الحضارية والقيمية الكامنة في التقنيات الغربية الحديثة، ولا سيما الذكاء الاصطناعي، من أجل إعادة قراءتها وتأويلها من منظور حضاري مستقل، يُعيد توجيهها وفق مقاصد الإنسان ومرجعية القيم الإسلامية.

ورغم أهمية مفهوم الاستغراب التقني إلا أنه ما زال في طور التشكل؛ إذ يفتقر إلى تعريفات معيارية ونماذج تطبيقية توضّح كيف يمكن تحويله إلى ممارسة بحثية أو مشروع معرفي متكامل، فلا تزال دراسات الاستغراب منصبّة على نقد الفكر الغربي أو الاستشراق، دون أن تمتد إلى نقد التقنية بوصفها أحد تجليات الوعي الغربي الحديث.

ومن هنا، فإن الحاجة قائمة إلى تأسيس نظرية «الاستغراب التقني» على مستويين:

المستوى النظري: من خلال تأسيس منظور فلسفي يقوم على فكرة «الحداثة الأخلاقية» التي توائم بين مقتضيات التطور المعرفي وضوابط القيم الإنسانية.

المستوى التطبيقي: بتقديم دراسات في نقد الذكاء الاصطناعي والبيانات والبرمجيات من منظور حضاري إسلامي.

ثانيًا: الفرق بين «الاستغراب الحضاري» و«الاستغراب التقني»:

الاستغراب الحضاري: يُعنى بدراسة الغرب في كليّته الفكرية والثقافية، من حيث منظومته القيمية ومقولاته الفلسفية ومؤسساته الاجتماعية، بوصفه «آخرًا معرفيًا» تشكّل عبر التاريخ في مقابل الذات العربية والإسلامية، بغية فهم جذور هيمنته وبنية وعيه الحضاري.

الاستغراب التقني: يركّز على تحليل منتجات الغرب التقنية — كالذكاء الاصطناعي، والروبوتات، والبيانات الضخمة — بوصفها تجسيدًا ماديًا لروح الغرب الفكرية وأدواته في إعادة تشكيل العالم، مع السعي إلى نقدها وفهم أثرها في الهوية والثقافة والمعرفة داخل المجتمعات غير الغربية.

وبالتالي فإن الاستغراب التقني يسعى إلى كشف الأنساق الفكرية الكامنة خلف الآلات والخوارزميات، أي إلى "نقد التقنية من داخلها"، لا رفضها أو استنساخها ([34]).

ثالثًا: التحديات أمام العالم العربي والإسلامي:

يمثل انتشار الذكاء الاصطناعي تحديًا حضاريًا غير مسبوق للعالم العربي والإسلامي، إذ يتجاوز البعد التقني إلى العمق القيمي والثقافي الذي يهدد بنية الوعي ذاته، فالمسألة لا تتعلق

بمجرد امتلاك أدوات رقمية متطورة، بل بتحديد من يمتلك روح التقنية ومن يوجّهها، وهو ما عبّر عنه طه عبد الرحمن ([35]) حين رأى أن «الحداثة ليست أدوات نستعملها، وإنما روح تسكنها قيَم مخصوصة، فإذا أخذنا الأدوات وتركنا الروح صرنا تابعين لا مبدعين»([36]).

ومن أخطر التحديات التي تواجه العالم العربي والإسلامي:

1. التبعية التقنية: أضحى الاعتماد شبه الكامل على منتجات الغرب التقنية – من البرمجيات إلى البنى الرقمية – مظاهرَ تبعيةٍ فكرية قبل أن تكون اقتصادية، وقد حذر طه عبد الرحمن من «الحداثة المقلِّدة» التي تستورد المنجز الغربي دون وعي بروحه، معتبرًا أن «من طلب الحداثة بالاستيراد فقد أضاعها، ومن طلبها بالابتداع فقد وجدها»([37])، ومن ثم فإن معالجة التبعية التقنية لا تكون بكثرة الاستهلاك، وإنما بتأسيس استقلال معرفي وأخلاقي يُعيد إنتاج التقنية في ضوء مقاصد الأمة وهويتها.
2. فقدان الخصوصية والسيادة الرقمية: تُخزن البيانات العربية والإسلامية وتُحلّل في مراكز غربية، مما يعني فقدان السيطرة على أهم مورد استراتيجي في العصر الحديث، وهنا يلتقي التحدي الرقمي بما يسميه طه عبد الرحمن «فقدان السيادة الفكرية»، إذ يقرر أن «لا حرية لمن لا يملك فكره، ولا سيادة لمن لا يملك قيمه»([38])، فالسيادة الرقمية، في جوهرها، امتلاكٌ للقيم التي تُوجّه التقنية قبل امتلاك أدواتها.
3. أزمة الهوية الثقافية: ويُشير طه إلى أن «الحداثة التي تفصل بين العلم والأخلاق تُنتج إنسانًا فاقد المعنى، وإن امتلك أعظم الوسائل»([39]).
4. الفجوة المعرفية والتحدي الأخلاقي: يعمّق طه عبد الرحمن مفهوم «الحداثة الأخلاقية» باعتبارها بديلًا عن الحداثة التقنية الصرفة، داعيًا إلى ربط العلم بالأخلاق، والمعرفة بالروح، والمادة بالقيم، ومن هذا المنطلق، فإن غياب الاستثمار العربي والإسلامي في البحث والتطوير لا يُعدّ مجرد نقص في الإمكانات، بل تعبيرًا عن فجوة في الفلسفة التأسيسية للعلم ذاته، ويقول طه: «الحداثة الحقة هي التي تجعل الإنسان أخلاقيًا بقدر ما تجعله تقنيًا»([40]).

وانطلاقًا من هذا المنظور، فإن مواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي لا تكون بالاستهلاك أو الرفض، بل ببناء مشروع معرفي مستقل يستمد روحه من مقاصد الأمة وأخلاقها، ويُعيد توظيف التقنية في إطار إنساني تحرري. وهذا ينسجم مع رؤية طه عبد الرحمن الذي دعا إلى تأسيس حداثة «مبدعة متخلقة» تجعل من الأخلاق مصدرًا للابتكار لا عائقًا له، فكما يقول: «إن الأمة التي تستعيد أخلاقها تستعيد قدرتها على الإبداع»([41]).

المبحث الثاني: فرص توظيف الاستغراب التقني من خلال الذكاء الاصطناعي:

يمثل الاستغراب التقني منظورًا معرفيًا معاصرًا لدراسة التكنولوجيا الحديثة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، بوصفها نتاجًا حضاريًا يعكس رؤية الغرب للعالم وقيمه الفكرية، ومهمته أن يكون أداة لفهم التقنية الغربية ونقدها، وإعادة توظيفها في سياق يخدم القيم الإنسانية والحضارية للمجتمعات العربية والإسلامية ([42]). وعلى المستوى العملي، يتيح الذكاء الاصطناعي فرصًا واسعة لتطبيق رؤية استغرابيه تقوم على التحليل والنقد والتوظيف، ففي التحليل، يمكن للباحثين

العرب دراسة الخلفيات الثقافية المضمَّنة في الخوارزميات وكيفية تعبيرها عن نماذج التفكير الغربي القائمة على النفعية والفردانية، وفي الجانب النقدي ينبغي تفكيك الأسس المعرفية التي تُنتج التقنية الغربية، وبيان مدى انسجامها أو تعارضها مع منظومة القيم الإسلامية التي تؤكد العدالة والكرامة الإنسانية، أما في مجال التوظيف، فالتحدي الأكبر هو إعادة هندسة التقنية بما يتناسب مع خصوصيتنا الثقافية، من خلال تطوير خوارزميات تراعي اللغة العربية، وتستبطن قيم الأمانة، والعدل، واحترام الإنسان([43]). ومن منظور مقارن، يُلاحظ أن الغرب جعل من الذكاء الاصطناعي أداة للهيمنة الاقتصادية والثقافية عبر التحكم بالبيانات ورأس المال المعرفي، بينما يمكن للعالم الإسلامي أن يتعامل معه كوسيلة للتحرّر من التبعية التقنية، من خلال توطين التقنية وتوجيهها لخدمة الإنسان لا إخضاعه ([44]). ويتحدد الفارق الجوهري بين النموذجين في المرجعية القيمية التي تُوجِّه استعمال التقنية: فبينما تستند الرؤية الغربية إلى المصلحة والمنفعة، يمكن للرؤية الإسلامية أن تُؤسس لاستخدام أخلاقي وإنساني للتقنيات الحديثة.

رغم هذه التحديات، يتيح الذكاء الاصطناعي فرصًا يمكن استثمارها بفكر إسلامي بديل:

- بناء معرفة بديلة: يمكن للباحثين العرب والمسلمين تطوير خوارزميات تراعي قيم العدالة والإنصاف وتجنب التحيزات الثقافية.
- تعزيز الهوية: من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية، والتراث الإسلامي، والتعليم، يمكن تحويله إلى أداة لتعزيز الهوية بدلًا من تهميشها.
- إحياء البعد الأخلاقي: يمكن تقديم نموذج بديل لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي يستند إلى القيم الدينية والإنسانية، بدلًا من الاقتصار على المرجعيات الليبرالية الغربية.
- الاستيعاب الانتقائي: لا يعني رفض التقنية، بل توظيفها بما يخدم خصوصياتنا الثقافية، مع نقد ما يتعارض مع قيمنا.
- إنشاء مراكز بحثية عربية تُعنى بدراسة البعد الثقافي والأخلاقي للتقنيات الحديثة في إطار رؤية استغرابية حضارية.
- إدراج مقررات جامعية متخصصة في "الاستغراب التقني" لفهم العلاقة بين التقنية والقيم الحضارية.
- تفعيل التعاون بين علماء الشريعة والفلسفة والتقنية لوضع مدونة عربية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

خلاصة الفصل الثالث:

1- في التعامل مع الذكاء الاصطناعي لابد من بناء موقف حضاري نقدي قادر على استيعاب هذه التقنية وتوظيفها في إطار مشروع استغرابي جديد. ويمكن تسمية هذا المشروع بـ «الاستغراب التقني»، الذي يقرأ الغرب من خلال منتجاته التكنولوجية، ويقترح بدائل حضارية تعزز الهوية وتفتح مجالًا لحوار متوازن بين الحضارات.

2- الذكاء الاصطناعي ينبغي أن يخضع لمعايير الأخلاق قبل معايير الكفاءة، تحقيقًا للحداثة الأخلاقية وفق منظومة علمية فلسفية.

3- توفر فرص عظيمة للاستغراب التقني في الانتقال من التبعية التقنية إلى الاستقلال الإبداعي، عبر بناء عقل عربي قادر على إنتاج معرفة تقنية أصيلة.

الخاتمة:

وختامًا نقول: إن الاستغراب والذكاء الاصطناعي يلتقيان في نقطة جوهرية: كلاهما يعكس الصراع حول المعرفة والسلطة والهوية في عالمنا المعاصر. ومن خلال «الاستغراب التقني» يمكن بناء رؤية حضارية تستوعب إنجازات الغرب، لكنها ترفض الذوبان فيه، وتسعى إلى إنتاج بدائل أصيلة تخدم الإنسان وقيمه العليا. وهكذا، يصبح البحث في هذا المجال ليس ترفًا فكريًا، بل ضرورة استراتيجية لمستقبل الأمة في زمن الثورة الرقمية.

النتائج:

بعد استعراض الإطار النظري للاستغراب، وتحليل الذكاء الاصطناعي بوصفه منتجًا غربيًا، ثم محاولة بلورة مشروع «الاستغراب التقني»، يمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يلي:

- الاستغراب ليس مجرد رد فعل على الاستشراق، بل هو مشروع معرفي نقدي مستقل، هدفه تفكيك المركزية الغربية وإعادة صياغة العلاقة بين الشرق والغرب على أساس من الندية.
- تتجلى رسالة علم الاستغراب في تحرير الوعي من عقدة النقص التاريخية تجاه الآخر، وبناء علاقة تقوم على التكافؤ والاحترام المتبادل بين الحضارات.
- الذكاء الاصطناعي تجلٍّ واضح للروح الغربية الحديثة؛ فهو يعكس العقلانية المفرطة، والفردانية الليبرالية، والرأسمالية الرقمية، ويُستخدم أداة للسيطرة المعرفية والسياسية.
- الذكاء الاصطناعي ليس تقنية محايدة، بل يحمل تحيزات ثقافية وقيمية تعكس بيئته الغربية، ما يجعله مجالًا مناسبًا للتحليل الاستغرابي.
- العالم العربي والإسلامي يواجه تحديات كبيرة مع الذكاء الاصطناعي، أهمها التبعية التقنية، فقدان السيادة الرقمية، تهديد الهوية الثقافية، واتساع الفجوة المعرفية مع الغرب.
- رغم التحديات، توجد فرص حضارية لتوظيف الذكاء الاصطناعي بما يخدم قيمنا، مثل تطوير خوارزميات عادلة، ودعم اللغة العربية والتراث، وتأسيس أخلاقيات بديلة أكثر إنسانية وشمولًا.
- الاستغراب التقني يمثل امتدادًا طبيعيًا لمشروع الاستغراب؛ إذ يركز على قراءة الغرب من خلال منتجاته التكنولوجية، مع السعي إلى إنتاج بدائل حضارية مستقلة.

التوصيات:

- ضرورة تعامل الباحث المسلم مع التقنية بوعي حضاري؛ أي بفهم خلفياتها الفلسفية لا باستهلاكها فقط.
- يوصى بتعلم لغات الغرب وزيارة مؤسساته العلمية ومراكزه البحثية والجامعية، والمشاركة في محاضراته ومؤتمراته وندواته، إلى جانب متابعة وسائله الإعلامية، وذلك لفهم إنتاجه الفكري من الداخل، والتمييز بين ما يقدمه من أفكار صحيحة أو مغلوطة عن الشرق.
- تعزيز البحث العلمي المحلي في مجال الذكاء الاصطناعي، وتوجيهه نحو خدمة قضايا المجتمع والهوية الثقافية.
- إقامة مراكز دراسات متخصصة تجمع بين العلوم الإنسانية والتقنية لدراسة الذكاء الاصطناعي من منظور حضاري نقدي.
- وضع سياسات وطنية للسيادة الرقمية تحفظ خصوصية المجتمعات وتحمي بياناتها من الاستغلال الخارجي.

- تطوير مناهج تعليمية تُدمج بين مهارات الذكاء الاصطناعي والفكر النقدي الاستغرابي، لتنشئة جيل واعٍ بتقنياته ومخاطره.
- إطلاق مشروعات تطبيقية للذكاء الاصطناعي تراعي الخصوصية العربية والإسلامية، في مجالات مثل اللغة، التربية، والإعلام.
- تأسيس أخلاقيات بديلة للذكاء الاصطناعي مستمدة من القيم الإسلامية والإنسانية، بما يحقق العدالة ويحفظ كرامة الإنسان.

الهوامش:

(1) حسن حنفي (1935–2021م)، مفكر وفيلسوف مصري، وأستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة. عُرف بمشروعه الفكري «التراث والتجديد» الذي سعى فيه إلى إعادة قراءة التراث الإسلامي في ضوء تحديات العصر، وله مؤلفات عديدة أبرزها: التراث والتجديد، من العقيدة إلى الثورة. للاستزادة أنظر: حنفي، حسن: «ذكريات»، مؤسسة هنداوي: القاهرة، ط1، 2019م.

(2)دراسات ما بعد الكولونيالية: أي ما بعد الاستعمار وهو مجال بحثي متعدد التخصصات نشأ في ثمانينيات القرن العشرين، يدرس آثار الاستعمار في الفكر والثقافة والسياسة، ويركز على نقد الهيمنة الغربية وإبراز أصوات الشعوب المستعمَرة سابقًا، من خلال أعمال رواده مثل إدوارد سعيد وهومي بابا وسبيفاك. للاستزادة أنظر: غاندي، ليلا: «نظرية ما بعد الكولونيالية: مدخل نقدي»، ترجمة: لحسن أحمامة، متجر نواس، 2021م، ص8-20.

(3) إدوارد سعيد (Edward Said): مفكر وناقد أدبي فلسطيني-أمريكي (1935–2003م)، يُعد من أبرز منظّري النقد ما بعد الكولونيالي. اشتهر بكتابه الاستشراق (1978م) الذي قدّم فيه نقدًا عميقًا للتمثيلات الغربية للشرق، مبيّنًا كيف أسهم الخطاب الاستشراقي في تكريس الهيمنة الثقافية والسياسية الغربية على العالم الشرقي. ترك أثرًا بالغًا في دراسات الثقافة والسياسة والعلاقات بين الشرق والغرب. للاستزادة انظر:

Said, Edward W., Orientalism, New York: Pantheon Books, 1978, p.37-.

(4)سعيد، ادوارد: «الاستشراق»، ترجمة: محمد عناني، رؤية لنشر والتوزيع: القاهرة، ط1، 2006م، ص4-28.

(5) مطَبقاني، مازن: «مدخل إلى علم الاستغراب»، دار المسلم: الرياض، 2006م، ص 25–27.

(6) الوعلان، عبد الحميد بن محمد: « الاستغراب»، المكتبة الشاملة، طبعة إلكترونية، ص3.

(7)مالك بن نبي (1905–1973م): مفكر وفيلسوف جزائري عُرف بتحليله لأسباب تخلّف العالم الإسلامي من منظور حضاري، وبدعوته إلى بناء نهضة تقوم على إصلاح الإنسان والفكر والمجتمع. من أبرز كتبه شروط النهضة ومشكلة الأفكار في العالم الإسلامي. للاستزادة انظر: عوّاد، محمد بن عبد العزيز: «مالك بن نبي: حياته وفكره»، دار الشروق: القاهرة، 1986م، ص 15–25.

(8)بن نبي، مالك: «مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي»، دار الفكر: دمشق، ط1، 1988م، ص 112–115.

(9)عبد الله العروي: مفكر وفيلسوف مغربي، حصل على الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة السوربون، واشتُهر بكونه مؤرخًا ومفكرًا نقديًا، مزج بين الفكر التاريخي والفلسفي في تحليل قضايا التراث والحداثة في العالم العربي، ودرّس لسنوات طويلة بجامعة محمد الخامس في الرباط. للاستزادة أنظر: الكتاني، عبد الإله: «عبد الله العروي: سيرة فكرية»، دار توبقال: الدار البيضاء، 2009م، ص 9–18.

(10) العروي، عبد الله: «مفهوم التاريخ»، المركز الثقافي العربي: المغرب، ط4، 2005، ص54-60.

(11) الظفيري، تركي بن خالد: « ضوابط منهجية لدراسة علم الاستغراب "، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، ع1، مجلد 8، 2023م، ص84.

(12) سعيد، ادوارد: «الاستشراق»، ص 67–72.

(13)Benard, Cheryl. Civil Democratic Islam: Partners, Resources, and Strategies. Santa Monica, CA: RAND Corporation, 2003.

(14)Esposito, John L. The Islamic Threat: Myth or Reality? New York: Oxford University Press, 1999, pp. 18–21.

(15)حنفي، حسن: «من العقيدة إلى الثورة»، ج1، دار التنوير: القاهرة، 1988م، ص 45.

(16)عمر، أزراج :» ما بعد الكولونيالية: دراسة في أزمة المصطلح والنظرية ونقد التجربة التاريخية»، مجلة الاستغراب، ع 25، 2021م، ص 192–208.

(17)McCarthy, John; Minsky, Marvin; Rochester, Nathaniel; Shannon, Claude. A Proposal for the Dartmouth Summer Research Project on Artificial Intelligence. Dartmouth College, Hanover, New Hampshire, 1955, pp.12-.

(18) آلان تورينج (Alan Mathison Turing,1912-1954): عالم رياضيات ومنطق وباحث بريطاني، يُعَدّ من أبرز مؤسسي علوم الحاسوب الحديث والذكاء الاصطناعي. وضع أسس نظرية الحوسبة الحديثة من خلال "آلة تورينغ" الافتراضية، وابتكر اختبارًا لقياس ذكاء الآلة عُرف بـ "اختبار تورينغ"، كما أسهم في فك الشيفرات الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، وكان لأعماله أثرٌ بالغ في تطور علم الحاسوب. للاستزادة انظر:

Hodges, Andrew. Alan Turing: The Enigma. Princeton University Press, Princeton,2014, pp.2325-.

(19)Turing, Alan M. "Computing Machinery and Intelligence." Mind, Vol.59, No.236, 1950, pp.433460-.

(20)جون مكارثي (John McCarthy,1927-2011): عالم حاسوب أمريكي يُعَدّ من أبرز روّاد الذكاء الاصطناعي ومؤسسيه. صاغ مصطلح «الذكاء الاصطناعي» عام 1955م، ونظّم مؤتمر دارتموث الذي أُعلن فيه تأسيس هذا المجال. ابتكر لغة البرمجة (LISP) التي أصبحت أساسًا لتطوير نظم الذكاء الاصطناعي، وأسهم في بناء النماذج الأولى للحوسبة الرمزية.

(21)للاستزادة أنظر:

(22)McCorduck, Pamela. Machines Who Think: A Personal Inquiry into the History and Prospects of Artificial Intelligence. A. K. Peters, Natick, Massachusetts,2004, pp.89-91.

(23)ستيوارت ج. راسل (Stuart J. Russell): عالم حاسوب بريطاني، يُعَدّ من أبرز المتخصصين في الذكاء الاصطناعي وأحد المؤسسين للاتجاهات الحديثة في هذا المجال. يشغل منصب أستاذ علوم الحاسوب في جامعة كاليفورنيا–بركلي، وتركز أبحاثه على نظرية الوكالة الذكية، وتعلم الآلة، وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي. له مؤلفات رائدة، أبرزها Artificial Intelligence: A Modern Approach الذي أصبح مرجعًا عالميًا في تدريس الذكاء الاصطناعي. للاستزادة أنظر:

Russell, Stuart J. Human Compatible: Artificial Intelligence and the Problem of Control. Viking, New York,2019, pp.1113-.

(24) بيتر نورفيغ (Peter Norvig): عالم حاسوب أمريكي، يُعَدّ من أبرز المبرمجين والباحثين في الذكاء الاصطناعي. عمل مديرًا للأبحاث في شركة Google، وأستاذًا في جامعة ستانفورد. أسهم في تطوير الخوارزميات البحثية، ومعالجة اللغة الطبيعية، والتعليم الآلي. اشتهر بكونه المؤلف المشارك لكتاب Artificial Intelligence: A Modern Approach الذي يُعدّ من أهم المراجع الأكاديمية في هذا المجال. للاستزادة أنظر:

Norvig, Peter. Paradigms of Artificial Intelligence Programming: Case Studies in Common Lisp. Morgan Kaufmann, San Francisco,1992, pp.57-.

(25) Turing, Alan M. "Computing Machinery and Intelligence." Mind, Vol.5-, No.236,1950, pp.433460-

(26)شوشانا زوبوف (Shoshana Zuboff): عالمة اجتماع واقتصاد سلوكي أمريكية، وأستاذة فخرية في كلية هارفارد للأعمال. تُعَدّ من أبرز المفكرين المعاصرين في تحليل العلاقة بين التكنولوجيا والرأسمالية. اشتهرت بمفهومها «رأسمالية المراقبة» (Surveillance Capitalism) الذي تناولته في كتابها المرجعي The Age of Surveillance Capitalism، حيث تشرح فيه كيف تحوّلت البيانات الشخصية إلى مورد اقتصادي يُستخدم للسيطرة على السلوك البشري في العصر الرقمي. للاستزادة أنظر:

Zuboff, Shoshana. The Age of Surveillance Capitalism: The Fight for a Human Future at the New Frontier of Power. PublicAffairs, New York,2019, pp.35-.

.10-Zuboff, pp.8 (27)

(28) «مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي»، الإصدار الأول، 2023م، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. للاستزادة انظر:

https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Documents/ai-principles.pdf

(29)Bender, E. & Gebru, T. On the Dangers of Stochastic Parrots: Can Language Models Be Too Big? Proceedings of FAccT 2021, p6.

(30) Blodgett, S. L. et al. Entangled in Representations: Cultural Bias in Large Language Models, arXiv:2508.08879 (2025)، pp. 4–6.

(31) Naous, T. et al. Cultural Bias and Cultural Alignment of Large Language Models, PNAS Nexus 3 (9), pgae 346 (2024)، pp. 810-.

(32) Selbst, A. D. et al. Fairness and Abstraction in Sociotechnical Systems, FAT 2019, pp. 912-.

(33) Noble, S. U. Algorithms of Oppression: How Search Engines Reinforce Racism, New York: NYU Press, 2018, pp. 36-.

(34) Noble, Algorithms of Oppression, pp.56-.

(35) Vincent, J. "Twitter Apologizes for Image-Cropping Algorithm Bias," Wired, Oct 2020, p3.

(36)حماد، حسن: « الاغتراب التقني، فقدان ضرورة السيطرة على الذات والطبيعة»، مجلة الاستغراب، س4، 2019م.

(37)طه عبد الرحمن (1944م): فيلسوف ومفكر مغربي يُعدّ من أبرز أعلام الفكر الإسلامي الحديث، تميز بدمجه بين المناهج المنطقية الغربية والرؤية الأخلاقية الإسلامية. دعا إلى تأسيس ما يسميه "الحداثة الأخلاقية" بوصفها بديلاً عن الحداثة الغربية المادية، وسعى من خلالها إلى إحياء القيم الروحية في المجال العملي والمعرفي. من أهم مؤلفاته روح الحداثة وسؤال الأخلاق. للاستزادة انظر: عبد الرحمن، طه: «تجديد المنهج في تقويم التراث»، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، 1994م، ص 7–10.

(38)عبد الرحمن، طه: « روح الحداثة»، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ط1، 2006، ص22-25.

(39)المرجع نفسه، ص61.

(40) المرجع نفسه، ص112.

(41) المرجع نفسه، ص77.

(42)عبد الرحمن، طه: « روح الحداثة»، ص 79.

(43)المرجع نفسه، ص145.

(44)حماد، حسن: « الاغتراب التقني، فقدان ضرورة السيطرة على الذات والطبيعة».

(45)ـــــــــــ «مستقبل الإيمان والقيم في ضوء تطورات الذكاء الاصطناعي»، مركز دلائل، 2023م، ص38.

(46)ـــــــــــ «مستقبل الإيمان والقيم في ضوء تطورات الذكاء الاصطناعي»، ص8-24.

المصادر والمراجع:

أولًا: المراجع العربية:

(1)العروي، عبد الله. مفهوم التاريخ. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 5002م.

(2)الكتاني، عبد الإله: «عبد الله العروي: سيرة فكرية»، دار توبقال: الدار البيضاء، 9002م

(3)الوعلان، عبد الحميد بن محمد: « الاستغراب»، المكتبة الشاملة، طبعة إلكترونية.

(4)بن نبي، مالك. مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي. دمشق: دار الفكر، 8891م.

(5)حنفي، حسن. التراث والتجديد: من العقيدة إلى الثورة. القاهرة: دار التنوير، 8891م.

(6)عبد الرحمن، طه: « روح الحداثة»، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ط1، 6002م.

(7)عبد الرحمن، طه: «تجديد المنهج في تقويم التراث»، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، 4991م.

(8)عوّاد، محمد بن عبد العزيز: «مالك بن نبي: حياته وفكره»، دار الشروق: القاهرة، 6891م.

(9)مطَبقاني، مازن: «مدخل إلى علم الاستغراب»، دار المسلم: الرياض، 6002م.

ثانيًا: الأبحاث المنشورة:

(1)أزراج، عمر: «ما بعد الكولونيالية: دراسة في أزمة المصطلح والنظرية». مجلة الاستغراب، العدد 52، 1202م.

(2)الظفيري، تركي بن خالد: « ضوابط منهجية لدراسة علم الإستغراب "، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، ع1، مجلد 8، 3202م.

(3)حماد، حسن: « الاغتراب التقني، فقدان ضرورة السيطرة على الذات والطبيعة»، مجلة الاستغراب، س4، 9102م. ـ

(4)ـــــــــــ «مستقبل الإيمان والقيم في ضوء تطورات الذكاء الاصطناعي»، بحث منشور، مركز الدلائل، 3202م.

ثالثًا: المراجع المترجمة للعربية:

(1)سعيد، ادوارد: «الاستشراق»، ترجمة: محمد عناني، رؤية لنشر والتوزيع: القاهرة، ط1، 2006م.

(2)غاندي، ليلا: «نظرية ما بعد الكولونيالية: مدخل نقدي»، ترجمة: لحسن أحمامة، متجر نواس، 2021م.

رابعاً: المراجع الإلكترونية:

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي.

https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Documents/ai-principles.pdf

خامسًا: المراجع الأجنبية:

(1)Benard, Cheryl. Civil Democratic Islam: Partners, Resources, and Strategies. Santa Monica: RAND Corporation,2003.

(2)Bender, E. & Gebru, T. On the Dangers of Stochastic Parrots: Can Language Models Be Too Big? Proceedings of FAccT 2021.

(3)Blodgett, S. L. et al. Entangled in Representations: Cultural Bias in Large Language Models, arXiv: 2025.

(4)Esposito, John L. The Islamic Threat: Myth or Reality? New York: Oxford University Press, 1999.

(5)McCarthy, John. "Programs with Common Sense." Proceedings of the Teddington Conference,1956.

(6)Russell, Stuart J., and Peter Norvig. Artificial Intelligence: A Modern Approach. Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall,2021.
(7)Said, Edward W., Orientalism, New York: Pantheon Books, 1978.
(8)Selbst, A. D. et al. Fairness and Abstraction in Sociotechnical Systems, FAT 2019.
(9)Naous, T. et al. Cultural Bias and Cultural Alignment of Large Language Models, PNAS Nexus 3(9), pgae 346 (2024).
(10)Noble, S. U. Algorithms of Oppression: How Search Engines Reinforce Racism, New York: NYU Press, 2018.
(11)Turing, Alan M. "Computing Machinery and Intelligence." Mind, Vol. 59, No.236,1950.
(12)Vincent, J. "Twitter Apologizes for Image-Cropping Algorithm Bias," Wired, Oct 2020.
(13)Zuboff, Shoshana. The Age of Surveillance Capitalism: The Fight for a Human Future at the New Frontier of Power. New York: PublicAffairs,2019.

45 الزعبي، حلمي عبد الكريم، الاستراتيجية الصهيونية للسيطرة على البحر الأحمر في الماضي والحاضر والمستقبل، الشؤون العربية ، العدد 47 ،1986م، ص190.
46كاظم، ظلال جواد، الأهمية الاستراتيجية لجزيرة «سقطرى»(اليمن)» دراسة في الجغرافية السياسية «، أطروحة دكتورة غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، الكوفة – العراق، 1433هـ/2012م، ص126.
47 فيجا ساكوجا ، الدينمايات الاستراتيجية للمحيط الهندي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة ، ط1، 2013م، ص3. عيسى السيد، التحليل الجيوبوليتيكي، ص 660
علي الذهب، التداعيات العسكرية ، أغسطس 2020م. studies.algazeer.net//https تاريخ الاطلاع 2023/5/15م للمزيد انظر : عيسى السيد، التحليل الجيوبوليتيكي ، ص 660،6659
الحميري، موقف بريطانيا، ص119.
بلفقيه، التركيب الطبيعي ، ص161، 162
https.//socotrapost.com تاريخ الاطلاع 2023/4/17م، 2023/5/12م
صالح، الصراع الجيوسياسي ، ص140.
البحسني، سعد سالمين، أسس ومتطلبات التنمية السمكية في جزيرة «سقطرى»، الندوة العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لأرخبيل «سقطرى» والجزر، عدن-الجمهورية اليمنية، 14-2003/12/16م، 36/2.
54 مهدي، شهاب أحمد، هاشم محمد مسعود، السكان والبيئة في أرخبيل «سقطرى» والجر اليمنية الأخرى، الندوة العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لأرخبيل «سقطرى» والجزر اليمنية الأخرى ، عدن- الجمهورية اليمنية ، 14-2003/12/16م، ص285.
البحسني، سعد سالمين، أسس ومتطلبات، 36/2.
صباح محمود محمد، الأهمية الجيوبولنتيكية لجزيرة «سقطرى» الحاضر والمستقبل، الندوة الدولية العلمية الأولى ، جامعة عدن – الجمهورية اليمنية ، 1996م، 1/ 7 6. قحطان، محمد علي، واقع الجزر اليمنية وسبل توظيفها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الندوة العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لأرخبيل «سقطرى» والجزر، عدن- الجمهورية اليمنية ، 14-2003/12/16م 2/ 137.
صالح، الصراع الجيوسياسي ، ص112
نجاد، الأهمية الاستراتيجية، ص67. السلطان، عبد الله عبد المحسن، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي» التنافس بين استراتيجيتين»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ط3، 1988م، ص 299. الحميري، موقف بريطانيا، ص 119.
أميرة عبد الحليم، القواعد العسكرية في البحر الأحمر... تغير موازين القوى، مركز الأهرام للدراسات السياسية، والاستراتيجية، القاهرة – مصر، تاريخ الاطلاع 2023/5/14م، https.// acpss.ahram.org. eg. تاريخ الاطلاع 2023/5/14م